

الغموض يحيط باحتجاز الأميرة بسمة وابنتها وإطلاق سراحهما

نشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية تقريراً حول الأميرة السعودية بسمة بنت سعود، موضحة أن الأميرة السعودية والمدافعة عن حقوق الإنسان عادت إلى منزلها في جدة بعد ثلاث سنوات في سجن حكومي دون تهمة.

وقالت الصحيفة، إنه تم إطلاق سراح الأميرة بسمة بنت سعود بن عبد العزيز آل سعود، 57 عاماً، من أشد المنتقدين لابن عمها والزعيم الفعلي للمملكة العربية السعودية، محمد بن سلمان، يوم السبت، مع ابنتها سهود الشريف، التي اعتقلت معها في مارس 2019.

وأشارت الصحيفة إلى أن الغموض يحيط باحتجازهما وإطلاق سراحهما. الأمر الذي قوبل بالصمت من قبل المسؤولين السعوديين خلال عطلة نهاية الأسبوع. ومع ذلك، أعلنت الأميرة بسمة عن اعتقالها على تويتر بعد 13 شهراً من اختفائها، وادعت أنها لم ترتكب أي خطأ وقالت إنها تواجه مشكلات صحية "حرجة للغاية".

وقالت الصحيفة أنه سرعان ما حذفت تغريداتها في أبريل / نيسان 2020، والتي تم إرسالها على ما يبدو

من الاحتجاز. حيث وبدا أن هذه الخطوة تتناسب مع نمط اعتقال عشرات المعارضين السعوديين ومحاولات التجسس على النشطاء في المنفى.

ويقول معارضون سعوديون ونشطاء حقوقيون إن بسمه كانت علنية بشكل خاص بشأن حملة قمع المعارضة وتوطيد السلطة بقيادة الأمير محمد. كما أنها كانت تنتقد معاملة المملكة للنساء، اللواتي لديهن قدرة محدودة على تشكيل حياتهن في ظل قوانين الوصاية شديدة التقييد في المملكة - والتي تم إلغائها بعضها في السنوات الثلاث الماضية.

وقال أحد كبار الشخصيات الملكية السعودية في المنفى: "لقد اعتقدت أن صلات عائلتها ستوفر لها غطاء". "لكن محمد بن سلمان حبس أفراد من عائلتها أكبر منها".

ومن بينهم شقيقان للعاهل الحالي الملك سلمان، والد ولي العهد. موضحة أنه لا يزال ولي العهد السابق، محمد بن نايف، قيد الإقامة الجبرية في المملكة بعد أن أطيح به محمد.

وقالت الصحيفة أنه من خلال تجريف أجندة الإصلاح التي أدخلت مجموعة من الحريات الفردية، عزز محمد بن سلمان في الوقت نفسه سلطته مثل قلة من القادة السعوديين الآخرين من قبله. كانت حملة القمع القاسية على المعارضة حجر الزاوية في نظامه الجديد. حيث لم يُمنح النقاد أو النشطاء السياسيون أي مهلة، وفي بعض الحالات سُجنوا إلى أجل غير مسمى.

ونقلت الصحيفة عن المستشار القانوني لبسمه، هنري إسترامانت، قوله يوم السبت: "تم الإفراج عن السيدتين من سجنهما التعسفي. ووصلت إلى منزلهما في جدة يوم الخميس 6 يناير 2022.

"الأميرة بخير لكنها ستسعى للحصول على الخبرة الطبية. تبدو منهكة ولكنها في حالة معنوية جيدة، وشاكرة لم شملها مع أبنائها شخصيًا".

واعتقلت بسمه في سجن الحائر، حيث تم احتجاز العديد من المعتقلين السياسيين الآخرين. بما في ذلك الناشطة لجين الهذلول، المدافعة البارزة عن السماح للمرأة بقيادة السيارة في المملكة. حيث أطلق سراحها في فبراير من العام الماضي.

ويقول العديد من كبار المسؤولين السعوديين المطلعين على تفكير محمد بن سلمان إنه حساس تجاه أن

يُنظر إليه على أنه يقدم تنازلات تحت ضغط سياسي، ويريد أن يُنظر إلى الإصلاحات على أنها هدية من الأعلى، بدلاً من الانصياع للمطالب.

وقال أحد المسؤولين في أيلول (سبتمبر) الماضي: "لقد تم بالفعل تسليم العديد من الأشياء التي يتم طلبها علناً".

ومع ذلك، فإن جماعات حقوق الإنسان والمعارضين في المنفى يصرون على أن المعارضة تظل أساسية لمجتمع فاعل، وأنه حتى بمعايير الملكية المطلقة. فإن الخوف المحلي المحيط بحكم محمد بن سلمان كان مزعجاً.

بينما قال أحد النشطاء المقيمين في أمريكا الشمالية: "هذه هي الدولة البوليسية تمامًا الآن". "لا أحد يشعر بالأمان ، وهذا ما يحبه".

وكان من المقرر أن تسافر بسمه إلى الخارج لتلقي العلاج الطبي في وقت قريب من اعتقالها وتم إبلاغها بعد احتجازها بأنها متهمه بمحاولة تزوير جواز سفر. على حد قول أحد الأقارب في ذلك الوقت. لم يتم الكشف عن طبيعة مرضها.

وبعد إطلاق سراحها ، قالت منظمة القسط لحقوق الإنسان: "لقد حُرمت من الرعاية الطبية التي تحتاجها لحالة قد تهدد حياتها. ولم يتم توجيه أي تهمة ضدها في أي وقت من الأوقات".

وفي شهادة مكتوبة أمام الأمم المتحدة في عام 2020، قالت عائلة بسمه إن احتجازها ربما يرجع في جزء كبير منه إلى "سجلها كناقذ صريح للانتهاكات". وأضافت الشهادة المكتوبة أنها كانت تعتبر أيضا حليفة لمحمد بن نايف".